رجل في حياتها

رانية سلامة سيدة الأعمال السعودية ورئيسة مؤسسة «عربيات الدولية لتقنية المعلومات»:

الرجل في حياتي هو الأب الذي أؤمن بأنه «ألف باء» الحياة

من الواقع الافتراضي اختارت أن تكون بدايتها، لتأسيس كيان واجه تحديات عدة، استطاعت تخطيها بلغة التحدي والإصرار، لتكون إحدى رائدات جيلها؛ حيث أن نجاحها في إنشاء مجلة «عربيات» الإلكترونية ومؤسسة «عربيات الدولية لتقنية المعلومات»، قادها لأن تكون رئيسة لجنة شابات الأعمال في الغرفة التجارية الصناعية بجدة، ونائبة رئيس لجنة الاتصالات وتقنية المعلومات في الغرفة ذاتها.

رانية سلامة، سيدة الأعمال السعودية ورئيسة مؤسسة «عربيات الدولية لتقنية المعلومات» وعضو فريق الخبراء والمستشارين في اللجنة العربية للإعلام الإلكتروني، التابعة لمجلس وزراء الإعلام العرب، تعرفت على الإنترنت قبل دخوله إلى بلادها من باب الفضول والاستكشاف، لكن الأمر لم يقف على الفضول والمعرفة فقط، بل التعدي إلى ما وراء ذلك بالمشاركة في هذه الصناعة الجديدة لتكون ضمن الصف الأول من المطورين لهذه التقنية فيما يخص المحتوى العربي.

وفي حوار مع «الرجل» اعتبرت رانية سلامة أن الرجل في حياتها هو الأب الذي تؤمن بأنه «ألف باء» الحياة، في حين أنها لا تعتبر نفسها من أنصار نظرية «وراء كل رجل عظيم امرأة» أو العكس.

حوار: يوسف الحمادي

■ خلال المراحل المبكرة من حياتك، هل كنت تعتقدين أن تكوني من ضمن شابات الأعمال في مجتمعك؟ وماذا كان طموحك آنذاك؟

- لا، في الواقع لم أكن أخطط لذلك، ومع الأسف لم تكن رؤيتي واضحة منذ وقت مبكر؛ فقد تخرجت في القسم العلمي بالمدرسة ووضعت قسم الحاسب الآلي كخيار أول في قائمة الاختيارات للالتحاق بالجامعة، لكن ظهرت النتيجة التي تشير إلى قبولي في قسم الاقتصاد المنزلي الذي لم يكن ضمن الاختيارات أساسا، وعندما علمت أن السبب غلطة كومبيوتر آثرت أن أتلافى أخطاء أخرى وألتحق بدراسة الأدب الإنجليزي لأنني كنت أحب القراءة والكتابة، ولعل عدم وضوح الرؤية منذ وقت مبكر يعتبر من المشكلات التي واجهت جيلي بأكمله؛ حيث تجد أن أغلبنا يعمل في مجال يختلف عن مجال دراسته.

■ بعد تحصلك على درجة البكالوريوس من جامعة الملك عبد العزيز، خضت العمل التجاري مباشرة بتأسيسك «عربيات الدولية لتقنية المعلومات»، متى بدأت التفكير في إنشاء هذه المؤسسة؟

- تعرفت على الإنترنت قبل دخولها إلى المملكة من باب الفضول والاستكشاف، فوجدت أنني تدريجيا أكتشف نفسي، فمن جهة أتقنت استخدام الحاسب الآلي الذي كنت أنوي دراسته، ومن جهة أخرى وظفت هواية القراءة والكتابة والنقاش، لكن بدأت ألمس مشكلة عدم وجود محتوى عربي، ومع دخول الإنترنت إلى المملكة عام 1999، اقترحت على عدد من الجهات الاستثمار في المحتوى الإلكتروني من خلال إنشاء مجلة إلكترونية بمحتوى خاص وفريق تحرير، لكن الفكرة كانت مستحيلة بالنسبة لهم؛ لأنها تبدو كمشروع تجاري غير مجدٍ مع قلة عدد المشتركين وعدم وجود ميزانيات لدى الشركات للإعلان على الإنترنت، فوجدت نفسي أمام تحدي أن أتبنى فكرة أؤمن بها، وأردت أن تبدأ بشكل مؤسسي حتى تستمر، فاستخرجت التراخيص اللازمة ومنحت لنفسي عاما لخوض تجربة التعليم الذاتي من خلال الإنترنت للإلمام بمبادئ التصميم والبرمجة والتحرير حتى أتمكن من الإشراف على تنفيذ المشروع واختيار فريق العمل، وبالفعل انطلق العدد الأول من مجلة «عربيات» مطلع عام 2000، قبل أن تتحول المؤسسة بعد ذلك إلى نشاط تقنية المعلومات لتقديم خدمات تطوير المواقع والبوابات الإلكترونية.

■ هل من صعوبات واجهتك خلال إنشاء المؤسسة؟

- العقبة الأولى كانت في التراخيص؛ حيث لم تكن هناك آنذاك تراخيص لممارسة أنشطة متعلقة بتطوير مواقع الإنترنت أو النشر الإلكتروني، فحصلت على ترخيص للتجارة العامة والتسويق، أما بقية الصعوبات من عدم اقتناع الآخرين بجدوى الفكرة وعدم وجود مؤشرات واضحة لمستقبلها فكانت بالنسبة لي محفزات على خوض العمل في مجال جديد ما دمت أؤمن به وأبذل الجهد لاستيعابه وأجد نفسي في ممارسته.

■ كيف تم انتخابك رئيسة للجنة شابات الأعمال في الغرفة التجارية الصناعية بجدة؟

- بدأت علاقتي باللجان في غرفة جدة عام 2006، مع دخول سيدات الأعمال لمجلس إدارة الغرفة للمرة الأولى تم توسيع نطاق مشاركة المرأة وتلقيت أولا الدعوة من الأستاذة مضاوي الحسون لخوض تجربة الانتخابات في لجنة تقنية المعلومات، وكانت التجربة الانتخابية الأولى لي؛ حيث تم انتخابي نائبة للرئيس في الدورة الماضية، التي انضممت خلالها كذلك لعضوية لجنة شباب الأعمال. أما في هذه الدورة، ومع ازدياد عدد سيدات الأعمال، فقد شاركت مجددا في انتخابات لجنة الاتصالات وتقنية المعلومات، واحتفظت بمقعدي نائبة للرئيس بتصويت الأغلبية من الأعضاء، وخضت كذلك الانتخابات في لجنة شابات الأعمال التي استحدثت للمرة الأولى وحصلت خلالها على أصوات الأعضاء على الرغم من أن المنافسة كانت شديدة.

■ شاركت في الكثير من اللقاءات والمؤتمرات والمنتديات، مثل «اللقاء الوطني السابع للحوار الفكري» وملتقى «سعوديات الغد»، ومعرض «شباب الأعمال» وغيرها الكثير، ماذا تقدم

لا يوجد يوم يشبه الآخر في حياتي.. فديناميكية الإنترنت تنعكس على طبيعة العمل

مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز
خلال جلسة الحوار الوطني السابعة للحوار الفكري

مثل هذه المناسبات لشخصية المرأة؟ وأنتِ بمشاركاتك ماذا أضافت لك؟

- أضافت لي شرف المشاركة في مرحلة رسخت شراكة المرأة للرجل في مجتمع الأعمال والإعلام والتنمية الوطنية بشكل عام، أما ماذا أضافت فقد يكون من الصعب أن أقيم ذلك، لكنني كنت أهدف في بعض المشاركات، خصوصا في السنوات الأولى من العمل، إلى نشر ثقافة الإنترنت على مستوى الأفراد أو الشركات، ثم بعد اكتساب المزيد من الخبرة والتجربة اتجه تركيزي إلى مناقشة المشكلات التي تواجه الاستثمار في هذا المجال وضرورة التوعية بالحقوق ومراجعة أو استحداث التشريعات اللازمة ليتسع نطاق الاستثمار، هذا بالإضافة للمشاركات التي تستعرض التجربة التي مررت بها للمقبلات على خوض العمل في المجال نفسه.

■ **صفي لنا جدولك اليومي، وماذا تعملين في الوقت الحالي؟**

- لا يوجد يوم يشبه الآخر في حياتي؛ فديناميكية الإنترنت تنعكس على طبيعة العمل، لكن في الغالب يبدأ بتصفح البريد الإلكتروني والأخبار من خلال الإنترنت، والجزء الأكبر من يومي يمضي في متابعة مشاريع المؤسسة والاجتماع بالعملاء والتواصل مع فريق العمل في جدة أو خارجها، مع أوقات مستقطعة «تختطفني» أحيانا من أجواء العمل لمتابعة مشاريع اللجان. الأمر الثابت هو أنني أمنح نفسي يوميا ولو ساعة لمتابعة آخر المستجدات والتطورات على التقنيات التي نستخدمها في تنفيذ المشاريع؛ فتقنية المعلومات تشبه كثيرا الطب من حيث الحاجة إلى تحديث معلوماتك ومتابعة المستجدات بصفة دائمة إن لم تكن يومية.

■ **من خلال مسيرتك، ما دور الرجل في حياتك؟**

- الرجل في حياتي هو الأب الذي أؤمن بأنه «ألف باء» الحياة؛ فمنه تعلمت أبجديات التعامل مع الآخرين والقيم الأخلاقية التي تضبط الممارسات وتجعل على رأس قائمة أولويات الإنسان أن يكسب احترام الآخرين قبل أن يفكر في تحقيق المكاسب المادية، وهو الرجل ذاته - يرحمه الله - الذي منحني ثقة لا محدودة أجبرتني دائما على أن أتحمل المسؤولية؛ فلقد كان يؤمن كثيرا بالمرأة وآرائها وقدرتها على التقييم بشكل عام، وبابنته بشكل خاص، فلم يقف في طريق رغبتي بخوض التجارب، وكوني الابنة الصغرى، بفارق عمر كبير عن إخوتي، تفهم استقلاليتي منذ وقت مبكر، بل وربما منذ المرحلة الابتدائية عندما كان يستجيب لرغبتي بأن أتحمل مسؤولية الاستذكار والنجاح وحدي، بينما كانت أمي تحمل القلق من أن أفشل، ولم يكن كذلك يلجأ إلى أسلوب التوجيه المباشر بقدر ما كان يشاركني حتى في تفاصيل عمله ويسمح لي بفتح حقيبته عندما يعود من العمل لأعبث فيها قبل أن أخطف الصحف دونما خشية من أنني قد أسيء التصرف لصغر سني أو ضعف إدراكي، فكان من الطبيعي أن تنعكس هذه الثقة على حياتي وتصرفاتي تلقائيا وأتعلم معنى المسؤولية بالاحتكاك والممارسة.

■ **برأيك، كيف للرجل أن يلعب دورا أساسيا في نجاح المرأة؟**

- لست من أنصار نظرية «وراء كل رجل عظيم امرأة»، أو العكس؛ فالنجاح لا يجب أن يرتبط بالضرورة بدعم طرف آخر، بقدر ما يعتمد، في المقام الأول، على إصرار وعزيمة واجتهاد صاحبه، من جهة أخرى الأدوار ومساحتها تكتسب بحسب طبيعة العلاقة ومدى التفاهم والتفهم والاحترام والثقة المتبادلة؛ فلا يمكن للرجل أو المرأة تحديد الدور المطلوب ممارسته، لكن مع الحرص على أن تكون العلاقة صحية ومتوازنة بشكل عام، بوجود لغة حوار مشتركة أعتقد أن الاستقرار النفسي يساعد على الإنجاز.

الرجل في حياتي هو الأب ..منه تعلمت أبجديات التعامل مع الآخرين والقيم الأخلاقية التي تجعل على رأس قائمة أولويات الإنسان أن يكسب احترام الآخرين قبل أن يفكر في تحقيق المكاسب المادية

■ **ما أصعب قرار اتخذتِه في حياتك؟ وهل كان للرجل دور في مساعدتك على اتخاذه؟**

- اتخاذ القرار بالنسبة لي بشكل عام أمر صعب ويحتاج إلى تفكير عميق لمعرفة السلبيات والإيجابيات، والقرار الأصعب لم أتخذه حتى الآن، على الرغم من أنني أقف في مواجهته منذ انطلاق عملي إلى اليوم، وهو التوسع السريع من خلاسل عقد شراكات معينة في الوقت الذي أؤمن فيه بالنمو التدريجي والاستمتاع بكل مرحلة مهما كان ذلك مرهقا، ولا أتوقع أن التركيز في اتخاذ مثل هذا القرار سيعتمد على جنس الأشخاص الذين أستشيرهم بقدر ما يعتمد على مدى اقتناعي بوجهة النظر.

■ **ما الرسالة التي حملها مؤلفك كتاب «دار الحنان»؟**

- الكتاب يوثق لمرحلة مهمة في تاريخ تعليم البنات في المملكة؛ حيث كانت «دار الحنان» أول مدرسة نظامية لتعليم البنات، وبذلت الأميرة عفت الثنيان، حرم الملك فيصل - يرحمهما الله - مجهودات كبيرة لإقناع المجتمع بأهمية تعليم البنات وترسيخ هذا المفهوم بشكل متطور، وكوني من خريجات هذه المدرسة حرصت على أن أعكس التجربة وأسقطها على الواقع الذي ما زال يشهد الجدل حول جدوى إدخال بعض الأنشطة اللامنهجية والتربوية والرياضية إلى مدارس البنات، بينما نجحت «دار الحنان»، منذ نصف قرن من الزمان، في إدخال الأنشطة الكشفية والرياضية والمسرحية والبحثية إلى المجتمع المدرسي فخرجت أغلب الرموز النسائية التي نعرفها اليوم في مختلف المجالات وهي مؤهلة لخوض مختلف التجارب بنجاح ■

ماذا يعني لك الآتي:

■ **النجاح؟**
- بداية أخشاها أكثر مما أخشى من الفشل؛ لأنها تعني الانطلاق إلى مرحلة جديدة تتطلب بذل مجهود مضاعف.

■ **التخطيط؟**
- سر النجاح، ولا أجيده عندما يتعلق الأمر بإدارة الوقت.

■ **روح الفريق؟**
- الوقود المحرك للإنجاز.

■ **التطوير؟**
- عجلة الاستمرار.

■ **التميز؟**
- ضالة الباحث عن تسجيل بصمة.

■ **الإبداع؟**
- أسلوب تفكير وموهبة وإمكانات أغبط من يملكها.

■ **الهدف؟**
- إحدى نقاط المرور التي نستهدفها لنصل إلى ما يليها.